

﴿ **مِنْ نُّطْفَةٍ** ﴾ من المنى ﴿ **إِذَا نَسَى** ﴾
تدققت من صلب الرجل إلى رحم
المرأة، فالنطفة واحدة يُخلق منها
الذكر والأنثى ﴿ **النَّسَاءُ الْآخَرَى** ﴾ إحياء
الإنسان بعد الموت ﴿ **أَفَنى وَأَفَنى** ﴾
أغنى من شاء، وأفقر من شاء
﴿ **وَالْمُؤْنَكَةُ آفَوَى** ﴾ أسقطها فجعل
عليها سافها، وهي مدائن قوم لوط
﴿ **فَنَسْنَاهَا مَآعِشِينَ** ﴾ غطاها بأنواع من
العذاب فظيع، والتعبير يفيد
التهويل ﴿ **نَسْمَارَى** ﴾ تتشكك
وتكذب ﴿ **أُفَيْتِ الْآرَافَةَ** ﴾ دنت القيامة
﴿ **وَأَنْتِ سَيِّدُونَ** ﴾ لاهون غافلون، لا
تفكرون في العاقبة، وكان الأجدر
في حكم البكاء عند سماعه، لا
الضحك والاستهزاء.

سورة القمر

﴿ **أَفَرَبَّ السَّاعَةِ** ﴾ قُرْبَتِ القيامة
﴿ **وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ انفلق القمر فلقين،
وهذه إحدى معجزات الرسول ﷺ
الباهرة. روى البخاري "أن أهل

مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية. معجزة. فأراهم القمر شقّين، حتى رأوا حراء بينهم! ﴿ **يَحْجَرُ** ﴾
مُسْتَقَرٌّ شديد يعلو كل سحر ﴿ **مُسْتَقَرٌّ** ﴾ منتهى إلى غاية يستقر عليها ﴿ **مُرْجَرُ** ﴾ واعظ لهم عن التماذي
في الضلال ﴿ **نُكْرٍ** ﴾ شيء فظيع تنكره النفوس لشدة وهوله، والداعي هو "إسرافيل" ينفخ في الصور،
فيخرج الناس من القبور. لقد طلب طغاة مكة من رسول الله ﷺ معجزة تدل على صدقه، وقالوا له: شقّ
لنا القمر، إن كنت حقاً نبياً!! - وكان ليلة البدر - فدعا الله عز وجل فانفلق القمر فلقين. فقال
المشركون: سحر محمد أعيننا!! فقال لهم أبو جهل: انتظروا حتى يأتي المسافرون ففسألهم، فلما قدموا
سألوهم، فأخبروهم أنهم رأوا القمر منشقاً وفزعوا، فقال أبو جهل: سحر محمد الناس جميعاً.

سورة الجحدر

وَأَنْتُمْ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا نَسَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ
عَلَيْهِ النَّسَاءُ الْآخَرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ
السَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنْتُمْ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَتَمُودَ أَهْلَ الْبَقَى ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْنَكَةُ
آهَوَى ﴿٥٣﴾ فَغَسَّهَا مَآعِشِينَ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكَ تَسْمَارَى ﴿٥٥﴾
هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أُفَيْتِ الْآرَافَةَ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

سورة القمريه
ترتيلها ٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَبَّ السَّاعَةِ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مَرْجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بُلِغَةً فَمَاتَعْنِ النَّذْرُ
﴿٥﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴿٦﴾

﴿خُشَعًا أَبْصَرَهُمْ﴾ ذليلة من

الخوف ﴿الْأَعْدَابُ﴾ القبور

﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين في إجابة

الداعي «إسرافيل» ﴿يَوْمَ عِصْرٍ﴾

صعب شديد لأهواله ﴿وَأَزْدَجَرٍ﴾

زُجِرَ عن دعوى النبوة، وهُدِّدَ

بالقتل ﴿قَالُوا لَيْنَ لَرِ تَنْتَه يَنْتَوُحْ لَتَكُونَنَّ

مِنَ الرَّجُومِينَ﴾، ﴿يَمَاءُ مُتَهَبِّسٍ﴾ منصب

بقوة وغزارة ﴿وَدُسُرٍ﴾ ألواح السفينة

مشدودة بالمسامير ﴿عَجْرِي بِأَعْيُنِي﴾

تسير بمرأى منا ويحفظنا وراعتنا

﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ هل من معتبر

ومتعظ؟ ﴿وَنَذِرٍ﴾ إنذارى للمكذبين

﴿رِيحًا مَرَصْرًا﴾ ريحاً عاصفة، شديدة

الصوت والهبوب ﴿نَحْنُ مُسْتَمِرٌّ﴾ في

يوم مشؤوم، استمر عليهم بشؤمه،

فهلكوا جميعاً ﴿يَرْجُ النَّاسُ﴾ تقتلهم

من أماكنهم، ثم ترميهم على

رؤوسهم ﴿أَفَعَاثُ نَحْلٍ﴾ أصول شجر

النخيل ﴿تَنْقَعِرُ﴾ تُنْقَلَع من أصوله

ومغروسة ﴿وَشَعَرٍ﴾ جنون ﴿أَشِيرٍ﴾ متكبر ببطر ﴿فَنَنْهَ لَهُمْ﴾ امتحاناً وابتلاء لهم.

سُورَةُ الْقَعَمَةِ

سُورَةُ الْقَعَمَةِ

خُشَعًا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٧﴾

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عِصْرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْجُودُونَ وَأَزْدَجَرٍ ﴿٩﴾ فَدَعَا

رَبُّهُ وَأَتَى مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصَرَ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ

كَفُورًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ذَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ

﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحِيزُ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَرَجُّعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْبَازُ

نَحْلِ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا

مِثْلَنَا جِدْنَا لَنُبَعِّدَهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَمْ لَقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

مِنْ يَلِينًا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعَاوُونَ عَدُوًّا مِّنَ الْكُذَّابِ

الْأَشِيرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ فَنَنْهَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

تكررت الآية ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ﴾ أربع مرات في هذه السورة، للتنبيه على أخذ العبرة من أخبار الأمم السابقين، أي سهلنا القرآن للحفظ والفهم، والتدبر لما جرى للأمم السابقين، فهل من متعظ ومعتبر بزواجر القرآن؟ ﴿إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ سنخرج لهم الناقة من الصخر الأصم كما سألوا ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ انتظرهم وتبصر ما يصنعون، واصبر على أذيتهم، قال ابن كثير: أخرج الله لهم ناقة عظيمة عشاء - حاملة - من صخرة صماء، طَبَّقَ ما سألوا، لتكون حجة عليهم في تصديق نبي الله (صالح) عليه السلام، فعقروا الناقة ولم يؤمنوا، فدمرهم الله تعالى.

﴿هَمَّة﴾ مقسوم بين ثمود وبين الناقة ﴿هَمَز﴾ كل حصّة من الماء يحضرها صاحبها، كما قال سبحانه: ﴿لَمَّا يَرِثُ وَلَكُ يَرِثُ يَوْمَ تَقُولُ﴾، ﴿فَتَعَالَى قَمَرٌ﴾ تناول الناقة سيفه فقتلها، غير مكترث بالوعيد ﴿كَهَشِيرِ﴾ صاروا كيابس الشجر، إذا يبس وداسته الأقدام ﴿الْحَنِظِرِ﴾ كالراعي الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر ﴿سَائِبًا﴾ حجارة من السماء من نارٍ متجنّز ﴿أَنْذَرَهُمْ بَلْسَنًا﴾ خوّفهم عقوبتنا الشديدة ﴿فَتَسَارَوْا بِالْأُنْدَرِ﴾ تشكّكوا بالوعيد والإنذار ﴿رُودُودٌ عَنْ ضَيْفِهِ﴾ طلبوا منه أن يسلم لهم ضيوفه، ليفجروا بهم ﴿فَلَسْنَا أَقْبَبَهُمْ﴾ أغميناها فلم يروا الطريق ﴿عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾ دائم، وذلك بقلب مدنهم، وإمطار الحجارة عليهم ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ الكتب السماوية ﴿أَذْهَنُ وَأَمْرٌ﴾ أعظم بليّة، وأشدّ مرارة من عذاب الدنيا

وَيَبْتِهِمْ أَنْ الْمَاءَ فَسَمَهُ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُحْضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَادَّوْا صَاحِبَهُمْ فَعَاطَبُوهُ فَعَقَرَهُ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَهُ وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحَظِيرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لَوْطٍ بِالْأُنْذَرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَنَا فَتَمَارَوْا بِالْأُنْذَرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارًا خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَهُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ وَيَقُولُونَ الدُّبُرُ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَنُ وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

﴿مُسْمَرٌ﴾ نيران مستعرة، أو جنون، من قولهم: ناقة مسعورة أي مجنونة تنخبط.

قوله تعالى: ﴿سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ وَيَقُولُونَ الدُّبُرُ﴾ يعني سيُهمز جمعهم، ويؤلون الأدبار منهزمين، روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا!! فأخذ أبو بكر بيده، وقال: يا رسول الله حسبك فقد ألححت على ربك، فخرج من القبة وهو يثب في الدرع ويقول: ﴿سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ وَيَقُولُونَ الدُّبُرُ﴾ رواه البخاري، وعن عمر أنه قال: (لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ﴾ قُلْتُ: أَيُّ جَمْعٍ يُهْمَز؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ - أَيُّ يَهْرُولُ فِي دِرْعِ الْحَرْبِ - وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ﴾ عَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا يَوْمَئِذٍ) رواه ابن أبي حاتم.

سُورَةُ الْحَجَرِ

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٥٦﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٥٧﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّ النَّاقِثِينَ
 فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿٥٩﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الْحَجَرِ ﴿٥٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾
 أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
 فِيهَا فَتَكُوهُ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْعَبْدُ ذُو الْعَصْفِ
 وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿١٦﴾

﴿ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ ﴾ أمثالكم في الكفر والضلال ﴿ فِي الزُّبُرِ ﴾ مسجل في كتب الحفظ من الملائكة ﴿ مُسْتَطَرٌ ﴾ مثبت في اللوح المحفوظ ﴿ وَنَهَرٍ ﴾ أنهار الجنة ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ مكان مرضي، ومنزل رفيع ﴿ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ عند ملك الملوك رب العزة والجلال، القادر على ما يشاء.



سورة الحجر

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ عَلَّمَ الإنسان القرآن ﴿ الْبَيَانَ ﴾ ألهمه النطق والكلام ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ بحساب دقيق منظم ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ﴾ النجوم والأشجار تسجد للواحد القهار، وتنقاد لأمره كقوله سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ ﴾، ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ شرع العدل في جميع

الأمور وأمر به البشر ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ للخلائق ﴿ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ أوعية الثمر، وهو العنقود الذي يخرج منه الرطب ﴿ وَالْعَبْدُ ذُو الْعَصْفِ ﴾ الحب ذو التبن الذي هو غذاء للحيوان ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ الأزهار ذات الروائح الطيبة ﴿ صَلْصَلٍ ﴾ طين يابس يُسمع له صلصلة ﴿ مَارِجٍ ﴾ لهب النار الذي لا دخان فيه، وفي الحديث الشريف: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم ممَّا وُصف لكم» رواه مسلم أي ممَّا وصفه الله لكم ﴿ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴾ بأي نعمة من نعم الله الجليلة تكذبان، يا معشر الإنس والجان؟ ذكرت هذه الآية إحدى ثلاثين مرة في هذه السورة، والسُرُّ في هذا التكرار: التنبيه على كثرة نعم الله على العباد، ليحمدوه ويشكروه عليها.